



اسلوب الحجاج في شعر المهجر

م.م رباب علي طوبان صايح

اسلوب الحجاج في شعر المهجر

م.م رباب علي طوبان صايح

ملخص البحث

تناولت في بحثي هذا موضوعاً شغل الباحثين في اللغة حالياً وهو أسلوب الحجاج ، وهذا الموضوع يُعد فرعاً من فروع نظرية الفعل الكلامي ، فالمحاجة والجدل لا يكاد يخلو منه أي حديث ، فالمتكلم يحاول دائماً إعطاء البراهين والحجج التي تدعم مواقفه التي يقدمها ، ورأيت أن أطبق النظرية هذه على الشعر فهو فن أدبي يستعمل اللغة مادةً أساسية فيه ويحتاج الشاعر فيه إلى تدعيم مواقفه بالحجج المقنعة فليس كل الشعر هو خيال ومبالغات ومخاطبة للقلوب كما يرى بعض العلماء قديماً وحديثاً. ولحداثة شعر المهجر وظهور نماذج منه بميزات مختلفة عن الشعر التقليدي رأيت أن أطبق نظرية الحجاج عليه ، فغالبا ما يكون الشاعر المهجري بحاجة إلى حجج يقنع المتلقي بها بسبب تركه لوطنه أو لتحمله ألم الغربة أو للدفاع عن قضيته. قسّمت البحث إلى تمهيد وفصلين تكلمت في التمهيد عن الحجاج مفهومه وتطوره، وفي الفصل الأول كتبت فيه عن الحجاج نظرياً وآراء العلماء فيه وآليات الإقناع وأساليبه. أما في الفصل الثاني استعرضت فيه لتطبيق النظرية على نماذج شعرية من المهجر واختتمت البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث وهي: إنّ اللغة حجاجية سواء كانت نثراً أو شعراً والشاعر مثل غيره يحتاج إلى الحجاج لإقناع المتلقي بغاية أو هدف معين. رغم وصفهم شعر المهجر بالركاكة إلا أنه شعر جميل برزت من خلاله أسماء لامعة في سماء الأدب العربي كما أنهم ورغم تجديدهم لبعض الأوزان واستعمالهم لموضوعات جديدة نوعاً ما إلا أنهم استعملوا نفس آليات الإقناع المستعملة قديماً. وجدت أنّ التطبيقات الحجاجية كثيرة ومتنوعة لا يمكن حصرها أو إلامام بها في موضوع واحد فمنها بلاغية ولغوية وفلسفية وما إلى ذلك.

Argument method in poetry of the Diaspora

I addressed in my research a subject that a lot of researchers were interest in , which is the method of Argument, it is a subject that is considered a division of the verbal act , arguing is a constant topic in any dialogue, the speaker is trying to give proves that supports his stand that he submits to the addressed , and I was thinking , that I was applying this theory to poetry ,as it is a literature art that uses language as a substantial element and the poet needs to support his stand by convincing arguments , because not all the poetries are imaginations and exaggerations and addressing the hearts, as a some scientists who live now or lived in the past think. And because the recency of the poetry of the Diaspora and the merging of kinds with different characteristics from the classic poetry , I decided to apply Argument theory on it , the poet of the Diaspora needs proves to convince the addressed because he left his country or bearing the pain of being an expatriate or to defend his case I divided the research into an introduction and two chapters ; in the introduction Arguments concept and Development. In the first chapter I addressed theoretically about the definition of (arguing) and the opinions of scientists about it in the past and now and how its concept developed. I also addressed the mechanism of persuading and its methods and the factors and correlations and its role in arguing .

And in the second chapter I addressed the application of the theory on poetic models from the Diaspora and I concluded the research with the most important results that I reached

: The language is argumentative either it was prose or poetry and the poet just like other people needs argument to convince the addressed with an objective or certain goal ,despite describing some Diaspora poetry as weak but beautiful , and through that poetry a very famous names became prominent , and despite using modernity and changing some rimes and using new subjects but they used the same mechanism for convincing that were used in the past , I found that the arguing applications are a lot and divers and difficult to address it in on article , it includes applications such as rhetoric and linguistic philosophic . etc

المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على سيد الخلق رسولنا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

فسأتناول في بحثي هذا الذي بين يديكم موضوعاً يُعد من الموضوعات التي شغلت الدارسين والباحثين في اللغة العربية وهو ((اسلوب الحجاج)) ، وهو من النظريات المنبثقة من نظرية الفعل الكلامي ، فالتحاج والجدل لا يكاد يخلو منه أي حديث، فالمتكلم يحاول إعطاء البراهين التي تدعم أفكاره ومواقفه التي يقدمها للمخاطب بغية إقناعه بها. وقد تناولت الحجاج في الشعر الذي يراه أكثر الناس بعيداً عن مجالات الحجاج ؛ لما يتميز به من خيالٍ ومبالغات ، ومخاطبة للقلوب وليس للعقول ، ولكُنّا نجد أنّ الشعرَ مثل غيره يعتدُّ اللغة فهي أساس فيه ويحتاج الشاعر إلى تدعيم مواقفه بالحجج والبراهين، فرأيت أن ادرس النظرية الحجاجية وأدواتها وتطبيقاتها على الشعر ؛ لنكون مطلّعين على النظريات التداولية الحديثة وكيف هي النظرة التداولية للغة ووظائفها حالياً لاسيما فيما يتعلق بموضوع البحث (الحجاج) وكيف يصلح أن يدرس في الشعر حسب النظرة الحديثة له . أمّا عن اختياري لشعر المهجر لتطبيق هذه النظرية ؛ فجاء نتيجة لاختلاف هذا الشعر وحدائته إلى حد ما . فالشاعر المهجري كما نعلم اطلع على آداب الدول التي هاجر لها ولهذا تأثر بها فكان لشعرهم سمات مختلفة عن الشعر التقليدي وبعضهم تمرد على ما هو مألوف لدينا . قسّمت البحث الى تمهيد وفصلين . كتبت في التمهيد عن الحجاج ومفهومه قديماً ونظرة علماء اللغة له وتطوره . وكان الفصل الأول : عن نظرية الحجاج وأدواته وأساليبه . أما الفصل الثاني فهو عن تطبيق النظرية على نماذج من شعر المهجر . ومن الله التوفيق والسداد .

التمهيد

الحجاج (مفهومه وتطوره)

الحجاج لغة : ((الحجّة : البرهان؛ وقيل : الحجّة ما دُفِعَ به الخصم ؛ وقال الأزهري : الحجّة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وهو رجل محجاج أي جدلٌ والتحاج : التخاصم ، وجمع الحجّة : حُجَجٌ وحجاجٌ . وحاجّه محاجّة وحجاجاً :نازعه.))^(١)

الحجاج اصطلاحاً: ويعني أن توجه كلاماً ما إلى المتلقي بقصد تغيير رأيه أو سلوكه أو كلاهما . و هو التأثير أو محاولة التحكم بالمتلقي باستعمال اللغة، ولكي نطلق عليه نصا حجاجيا يجب أن تتوافر فيه عناصر ثابتة وأساسية وهي : المتكلم ويُعرف ايضاً بمصطلح (الباث) ، والمخاطب أو يسمّى (المتلقي) ، وموضوع الكلام وهو (المرجع) .^(٢) يدخل الحجاج في كلّ المجالات المعرفية مثل اللغوية والفلسفية والاجتماعية ، والفقهية

وغيرها ، فاللغة في طبيعتها حاجية فأحد أغراضها إقناع المتلقي بفكرة أو قضية ما . بمعنى آخر تعمل اللفظة عملاً معيناً حسب المقام الواردة فيه ومقاصد المتكلم وهو ما أكدت عليه التداولية فهي ((تختص بتقصي كيفية تفاعل البنى والمكونات اللغوية مع عوامل السياق لغرض تفسير اللفظ ومساعدة السامع على ردم الهوة التي تحصل أحياناً بين المعنى الحرفي للجملة والمعنى الذي قصده المتكلم))^(٣) . وهذه الوظيفة للغة تنبئ لها علماء اللغة والفلسفة قديماً إلى أن تبلورت نظرية الفعل الكلامي إحدى نظريات التداولية الحديثة لأوستن التي تؤكد على انجاز عمل من خلال إطلاق لفظ ما ، وكان قد قسم أوستن ومن بعده سيرل أفعال الكلام إلى أقسام بحسب ما تؤديه من وظيفة ، وقد توصل أيضاً من خلال نظريته إلى أهمية السياق في توجيه اللفظ لمعنى معين^(٤) والنظرية الحاجية لا تتبعد عن هذه المفاهيم فهي جزء من النظريات التداولية الحديثة ، وهذا لا يعني إنَّ الحجاج لم يكن معروفاً قديماً بل على العكس فقد اعتنوا علماء اللغة والفلسفة والمتكلمين عناية تامة باللفظ فكان أرسطو يعرفه على أنه قاسم مشترك بين الجدل والخطابة ، فالخطابة فن الإقناع بواسطة الخطاب هذا المفهوم سائد عند اليونانيين ، ومن ذلك جاء تعريف الحجاج لدى أرسطو بأنه التقنيات التي تحمل المتلقي على الاقتناع بأمر ما^(٥) غير إنَّ منطلقات الحجاج في الخطابة تختلف عنها في الجدل فالجدل منطلقاته عقلية بينما في الخطابة تكون عاطفية.^(٦) يمكن أن يكون معنى الحجاج مرادفاً للجدل أو البرهان عند القدماء ولكن عند المحدثين نجد تمييزاً لمفهوم الحجاج عن هذين المصطلحين ، فالحجاج أكثر سعة من مفهوم الجدل فكل جدل حجاج وليس كل حجاج جدل ويقوم مفهوم الحجاج ، على الإقناع والسعي لجعل المتلقي راضياً وذلك باستمالة مشاعره ، أما الجدل يقوم على التوبيخ والتقريع ، فمفهوم الحجاج حديثاً يكون مزيجاً بين هذين المفهومين.^(٧) وقد عرّفه بيرلمان : بأنه مجموعة أساليب وظيفتها في الخطاب إقناع المخاطب بعمل معين أو تهيئته لذلك العمل^(٨) ويرى ديكر أن الحجاج هو أن تتابع الأقوال بنحو يكون فيه أحدها حجة والآخر نتيجة يكون مطلوباً اثباتها بنحو صريح أو ضمني.^(٩) يتميز الحجاج عند ديكر بتفريقه بين نوعين من الحجاج : الحجاج الذي يكون مرتكزاً على حقائق خارج أبنية اللغة وحجاج يعتمد على اللغة نفسها أي ما ذكرناه من أن قولاً يمثل عنده حجة وآخر نتيجة له.^(١٠) وبذلك تكون رؤية ديكر للحجاج تؤكد على الحجاج نفسه من دون المخاطب ، بينما تكون عند بيرلمان اهتمام بالمخاطب وتأثير الحجاج فيه . كل ما ورد أنفاً لا يعني عدم عناية العرب بالحجاج قديماً أو حديثاً وإنما نجد الحجاج حاضراً في المؤلفات العربية سواء لدى اللغويين أو البلاغيين أو المتكلمين . فهو لم يظهر بصورة النظرية المعمول بها حالياً وإنما نجد كثيراً من الدلائل تثبت عنايتهم به ، فالجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ) تكلم عن الحجة واستعمالها في البلاغة ، فهي أساس معرفة الحجة الملزمة للمخاطب وكيفية توظيفها في إقناع الخصم.^(١١) ونأخذ أيضاً رأي حازم القرطاجني (٦٨٤هـ) بالحجاج : ((لما كان كل كلام يحتمل الصدق والكذب ، إما أن يرد على جهة الإخبار والاقتصاص ، وإما أن يرد على جهة الاحتجاج والاستدلال))^(١٢) وكذلك أفرد السيوطي (٩١١هـ) فصلاً للحديث عن الجدل وحجاج القرآن للمعاد في كتابه الإتقان في علوم القرآن.^(١٣) من هنا نعرف بأن العلماء العرب بمختلف اهتماماتهم كانوا يعنون جيداً أهمية الحجاج ويعملون به ولكن كانت نظرتهم إلى الكلام من حيث كونه خبراً أو انشاء تختلف عن نظرة علماء

اللسانيات التي لا تقبل ذلك التقسيم للكلام. وفي العصر الحديث هناك دراسات عربية كثيرة لنظرية الحجاج وأساليبها انبرى لها علماء عرب فظهرت دراسات متنوعة تناولت مفهوم الحجاج وأساليبه وأدواته وما إلى ذلك.

الفصل الاول: نظرية الحجاج

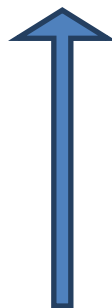
تعد من النظريات التداولية الحديثة التي تجد أنّ اللغة ليست وسيلة للتواصل فحسب بل هي إنجاز لأفعال منها الحجاج، وبعضهم يرى أنّ اللغة وظيفتها حجاجية فمن خلالها نقنع المتلقي بعمل ما او موقف معين ومن خلال هذا الفصل سأحاول أن أبين أهم ما يخص هذه النظرية بدءاً بالنص الحجاجي و أدوات الحجاج وأساليبه.

النص الحجاجي: (خصائصه وشروطه)

هناك خصائص للخطاب الحجاجي ينفرد بها عن بقية أنواع الخطاب منها: خاصية البناء والدينامية ، وخاصية التفاعل ، وخاصية الالتباس ، وخاصية التأويل ، وخاصية الاعتقاد ، وخاصية الانتهاض الى العمل.^(١٤) ويشترط في النص الحجاجي شروطاً منها: أن يكون الحجاج في الجوانب القابلة للنقاش وليس في المسلّمات فهناك ثوابت دينية وأخرى معرفية يمكن الحجاج بها. وأن تكون الألفاظ محددة المعنى لا تترك مجالاً لمشكلات التأويل. كما يجب أن لا تتناقض أقوال أو أفعال مرسل الخطاب لأن ذلك التناقض من شأنه أن يبطل عملية المحاجة أو يضعفها.^(١٥) وينبغي في الخطاب الحجاجي أن يكون متقبلاً عقلياً ؛ حتى لا تكون الحجة واهية ضعيفة. ومما يجعل المتلقي مُتقبلاً لحجة الباث أو المرسل هو توافر المعارف المشتركة بينهما فإذا لم تتوافر المعرفة المشتركة توقفت عملية الفهم والإقناع. وكذلك يجب أن تكون الحجة مناسبة لسياق الكلام ؛حتى تكون مقبولة فضلاً عن بعدها عن الإيهام والمغالطة.^(١٦)

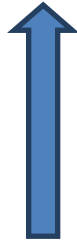
المراتب الحجاجية: اهتم ديكر و انسكومبر في كتابهما (الحجاج في اللغة) بالمراتب الحجاجية باعتبارها ظاهرة لغوية طبيعية لها سمة خاصة في الدراسات اللسانية و بحسب ترتيب الحجج في السلم الحجاجي فهي ثلاث مراتب :

المراتب المتضادة : وهذا الترتيب كان للعالم ادوارد سابير ويعني أن ترتب الالفاظ المتباينة على طرفين وبينهما تكون المراتب مثل (الرمضاء ، الحر ، الدفاء ، الفتور ، البرد ، القرس) ويمكن تمثيلها كالآتي:^(١٧)



الرمضاء—
الحر—
الدفاء—
الفتور—
البرد—
القرس—

المراتب الموجهة توجيهها كميًا : وهذا التوجه يمثل العالم هورن وفوكونبي ويكون في الحجج القابلة للترتيب باتجاه واحد اما على وجه التناقص او التزايد مثل معايير الوزن : درهم ، مثقال ، أوقية ، رطل^(١٨) أو العكس



- رطل —
- أوقية —
- مئقال —
- درهم —

المراتب الموجهة توجيهاً قصدياً: وهذه المراتب تعيننا لأنها لا تقتصر على الالفاظ وإنما تشمل الجمل أيضاً. وقد اختص بها العالمان اللسانيان ديكر وأنسكومبر وفي هذه المرتبة يكون قصد المتكلم هو من يوجه المراتب فيرتب الأقوال لحين الوصول إلى النتيجة. مثال: عندما تكون النتيجة هي توقف السائق عن السياقة فالأقوال الأخرى هي حجة: شعر السائق بالتعب، غلب عليه النوم.



- التوقف عن السياقة —
- غلب عليه النعاس —
- شدة التعب —

هذا النوع من المراتب الأكثر استعمالاً في المجال اللغوي ويجب فيها ربط الحجة بنتيجة ظاهرة أو مضمرة.^(١٩)
السلم الحجاجي: وهو ((علاقة ترتيبية للحجج ويمكن أن نرسم لها بالاتي:



- ن —
- د —
- ج —
- ب —

ن = النتيجة اما "ب" و "ج" و "د" حجج وأدلة تخدم النتيجة "ن".^(٢٠)

ويحكم السلالم الحجاجية ثلاثة قوانين هي :

١. قانون تبديل السلم : وهو يعني القول المستعمل من قبل متكلم ما لتحقيق نتيجة معينة عند نفيه يستعمل حجة تخدم النتيجة المضادة لها.^(٢١)

٢. قانون القلب : ومضمون هذا القانون هو ((إذا كان أحد القولين أقوى من الآخر في التدليل على مدلول معين ، فإنّ نقيض الثاني أقوى من نقيض الأول في التدليل على نقيض المدلول))^(٢٢).

٣. قانون الخفض : وهو يقضي بأن صدق القول في مراتب معينة يلزم صدق نقيضه في المراتب التي تقع تحتها.^(٢٣) مثلاً :



- نبل أخلاق عبد الرحمن
- طيب مع خصومه
- طيب مع أخوته
- طيب مع والديه

لو طبقنا قوانين السلم الحجاجي على الحجاج السابق نجد أن نفي المتكلم لطيبة عبد الرحمن مع أخوته مثلاً ستكون حجة لإثبات أنه ليس طيباً مع زملائه وهذا هو القانون الأول . ولتطبيق قانون القلب فإنّ الحجة

في اعلى السلم تمثل أقوى الحجج؛ لأن الإنسان عندما يكون طيباً مع خصومه فهو بالتأكيد نبيل الأخلاق ، أما قول المتكلم هو طيب مع والديه فتمثل الحجة الأدنى في الترتيب ؛ لأنه أمر طبيعي وواجب شرعي . فإذا نقضت الحجة الأدنى ستكون أقوى في التدليل على نقيض الحجة الأعلى. ولتطبيق القانون الثالث فإن اثبتت الحجة الأعلى وهي طيبة عبد الرحمن مع خصومه ينبغي أن تكون الحجج التي تحتها كما موضح في الشكل السابق كلها صادقة .^(٢٤)

ادوات الحجاج: اقترح ديكر تقسيم الادوات الحجاجية الى قسمين هما : الروابط الحجاجية ، والعوامل الحجاجية ^(٢٥) وعرف :

الروابط الحجاجية : وهي الفاظ (تربط بين قولين ، أو حجتين على الأصح أو أكثر ، وتسند لكل قول دوراً محدداً داخل الاستراتيجية الحجاجية العامة .) ^(٢٦) والروابط الحجاجية المعروفة : بل ، لكن ، حتى ، لا سيما ، لأن ، أذ ، بما إن ... الخ . **مثال: زيدٌ مجتهدٌ إذن سينجح.** هنا نجد حجة وهي : (زيد مجتهد) ونتيجة وهي (سينجح) والرباط الحجاجي هو (إذن). ^(٢٧)

العوامل الحجاجية : فهي عوامل تكون وظيفتها حصر الامكانيات الحجاجية لقول ما، فهي لا تربط حجة بنتيجة ، أو مجموعة حجج . وهذه العوامل مثل : ربما ، كاد ، الا ، تقريباً ... الخ

مثال: الساعة تشير الى الثامنة اسرع

لا تشير الساعة الا إلى الثامنة اسرع

هنا يتضح عمل العامل الحجاجي في توجيه الحجة لخدمة نتيجة ما، ففي القول الاول كان الكلام منطقياً في الوصول الى نتائج وهي (الدعوة ، الاستبطاء ..) بينما نجده في الثانية ليس مبرراً طلب الاسراع فاستعمل العوامل الحجاجية (لا ، الا) قلّصت الاحتمالات على اقل من الأولى بأنه لا داعي للإسراع . ^(٢٨) وهناك من يرى عدم الفصل بين مفهومي الأدوات الحجاجية وأطلق عليهما مصطلح العوامل الحجاجية ^(٢٩)

وبعد هذا الشرح لنظرية الحجاج واهم مرتكزاتها . يجب أن نعرف بأن هذه النظرية التي أسسها اللغوي الفرنسي ديكر هي جزء من نظرية الأفعال الكلامية التي وضعها أوستن وطورها بعده سيرل . ^(٣٠) فقد وجد أوستن أن اللغة ليست وسيلة تفاهمية أو تواصلية فقط وإنما وظيفتها انجازية و تأثيرية ، فهي تتمكن من تغيير السلوك الانساني وإنجاز أفعال حقيقية من خلال اللفظ . ^(٣١) وبذلك فالفعل الكلامي عنده يتركب من ثلاثة افعال : فعل القول وهو الأصوات التي تكون الكلمة الملفوظة ، والفعل الانجازي ونعني به القوة المتضمنة في القول ، واخيراً الفعل التأثيري الذي ينتج عن القول . ^(٣٢) وهذا يتوافق مع ما يراه ديكر في وظيفة اللغة التي يعدها بالدرجة الأساس حجاجية وبعد ذلك تواصلية . ^(٣٣) وقد قُسمت الأفعال على وفق هذه النظرية إلى خمسة أصناف : التوجيهيات ، والإخباريات ، والالتزاميات ، والتعبيريات ، والإعلانيات . ^(٣٤) وميّزت نظرية الأفعال الكلامية بين نوعين من الافعال : أفعال كلامية مباشرة ، وأفعال كلامية غير مباشرة، وواجهت هذه النظرية انتقاداً ؛ لعدم تغطيتها لكل أنواع الأفعال . واهتم ديكر بنظرية أوستن وطور أفكارها وأقترح إضافة فعلين لغويين إليها هما : فعل الاقتضاء وفعل الحجاج .. و تربط نظريته في الحجاج القول بالوظيفة والمقصد أو المقام

السياقي التداولي. أي هو يجعل أساس نظريته (اللغة) على عكس مفهوم بيرلمان وتيتيكاه الذي يركز على الأساليب المتوفرة في النص فقد تكون شبه منطقية أو رياضية أو شكلية^(٣٥) وقد رفض اللغويان ديكر و أنسكومبر فكرة الفصل بين الدلالة والتداولية من خلال نظرية (الدلالة المدمجة) وهي تُعنى بالبحث عن الجوانب التداولية في داخل بنية اللغة نفسها وليست خارج إطارها ، وبذلك تكون اللغة ليست وصفا لحالة الاشياء وإنما توصيل فكرة للقول من خلال معناه ، وكذلك ترى التداولية المدمجة بأن الحجاج هو محصور أيضاً في إطار اللغة وأبنيتها ؛ لما تمتلكه اللغة من صفة حجاجية وتواصلية .^(٣٦)

الفصل الثاني: تطبيقات الحجاج على نماذج من شعر المهجر

سأبدأ الحديث في هذا الفصل عن إمكانية وجود الحجاج في الشعر ، فقد واجهت فكرة أن يكون النص الشعري قابلاً للحجاج رفضاً أو انتقاداً واستنكاراً ؛ وذلك لما يعرف به هذا الصنف الأدبي من مميزات تجعله يختلف عن بقية ضروب الأدب فهو تجربة فردية يخاطب بها الشاعر أحاسيس المستمع أو القارئ ومخاطبة عواطفه بعيداً عن الاهتمام بالجانب العقلي، فالغرض منه حسب رأي القدماء إمتاع القارئ باستعمال الالفاظ وتصوير الأحداث ووفق ذلك فهو بعيد تماماً عن المفهوم الذي عرفوه للحجاج سابقاً، فهم يرون كما ذكرت في الفصل السابق أن الحجاج يقوم على الجدال والاستدلال وهذا يتطلب تحكيم الجوانب العقلية والفكرية التي تكون حسب فهمهم ليس من اختصاص الشعر^(٣٧) فالنص الشعري يفقد مميزات جودته إذا أكثر الشاعر فيه من المجادلة والاحتجاج من وجهة نظر أكثر القدماء مثل ((القاضي الجرجاني : ((الشعر لا يحبب الى النفوس بالنظر والمحااجة ، ولا يحلى في الصدور بالجدال والمقايسة))^(٣٨) وكلما أكثر الشاعر في قصيدته من الامور المنطقية والاستدلالية كانوا يعدونه خطيباً وليس شاعراً^(٣٩) هذا ما نجده عند العرب وللغربيين ما يطابقه فالفيلسوف تولمين يجد الحجاج والشعر متعارضين لكون الحجاج يقوم على الابتذال والمعرفة الشائعة والشعر على الفردية^(٤٠) وبالمقابل هناك اراء معتدلة لإمكانية الحجاج في الشعر منها رأي حازم القرطاجني الذي يجد من الممكن أن تستعمل الخطابة التخيل كما يمكن أن يستعمل الشعر الاقناع لكن ينبغي مع عدم الإكثار .^(٤١) وبهذا الصدد بين ابو بكر العزاوي أن الشعر مثل أي فن أدبي آخر يستعمل اللغة التي تكون حسب النظرية الحديثة للحجاج وظيفتها الأساسية هي الحجاج وبعد ذلك تأتي الوظائف الأخرى إذن ممكن أن يستعمل الشعر لتغيير سلوك أو الاقناع بفكرة أو الوصول الى غاية وعلى هذا الاساس ميّز نوعين الشعر الحجاجي وغير الحجاجي وهذا الاخير هو ما وضع فقط للاستمتاع ولبيان براعة الشاعر في التصوير والتخيل وزخرفة الالفاظ.^(٤٢)

وفي هذا الفصل سأحاول تطبيق نظرية الحجاج على نماذج من شعر المهجر الذي كان في شعرهم تعليلاً لهجرتهم وشكوى مرارة الغربة تارة ، واخرى تكون أشعارهم مليئة بالأمل والحث على المحبة والثقة والتفاؤل في نفوس الآخرين. وهذا يعد من الشعر الحجاجي. مع ان شعرهم لا يخلو من التصوير والخيال والتجارب الفردية. وفي البدء سنرى النيات الحجاج وطرائقها وتطبيقاتها على نماذج من شعرهم: يستعمل المتكلم عامة والشاعر خاصة ألفاظاً وأساليب حجاجية منها:

الأدوات اللغوية: وهي أدوات لا تعطي معنى بذاتها إنما تحدد وظيفتها بالسياق الواردة فيه ومهمتها ربط جملتين أو أكثر ومن خلالها تمكن المتلقي من تحديد خياراته التي تناسبه. وهي ليست حجبا لكنها تنظم الجملة الحجاجية. (٤٣)

١. **الروابط الحجاجية** ومنها (لكن ، بل ، حتى ، ما .. الا ، ليس كذا فحسب ، إنما ، أدوات التوكيد). (٤٤) ونجدها في شعر المهجر.

لكن: هي حرف للاستدراك ويعني ذلك أن يكون حكمها منسوبا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها.. و لا تقع إلا بين متنافيين. (٤٥) يقول عقل الجر:

وما احتياجا نزوحى كان عن وطني لكنّها نزوات الطيش والتيه. (٤٦)

ينفي الشاعر أن تكون حاجته من دفعته الى ترك بلاده ويستدرك بقوله: (نزوات الطيش) أي إنّ الحجة الأقوى هي طيشه وحماقته.

بل: وهذا الحرف هو للإضراب ، إذا جاء بعدها جملة يكون إضرابا عما قبلها ويكون الإضراب أما على جهة الإبطال او على جهة الترك من دون إبطال. وإذا جاء بعده مفرد أي ليس جملة فيكون حرف عطف وعندها يختلف معنى الإضراب فيه ، فيكون لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها إذا جاء بعد نفي. (٤٧) يقول ميخائيل نعيمة:

لا لا تقل ما راقني قصرك ال عالي أو أني لم يطب لي هواه
بل أن لى قصرأ أبت نفسي بأن تلجأ لقصر سواه
ذا قصر أفكارى و أحلامي. (٤٨)

فالشاعر هنا استعمل بل لترتيب الحجج فهو لم يبطل الحجة الاولى قبل بل إنما وضعها بمرتبة أدنى من الحجة التي بعدها .

حتى: وتتمتع حتى بخاصية في ترتيب السلم الحجاجي لما لها من معانٍ مختلفة وتكون (حتى) جارة وشرطها أن يكون مجرورها ظاهرا غالبا ، ويجب أن يكون آخر جزء أو ملاق لآخر جزء ، وأن يكون المجرور بها داخلا فيما قبلها على الأكثر وأن ينتهي به أو عنده. (٤٩)

وهناك (حتى) العاطفة وفيها يكون المعطوف بعض ما قبلها أو كبعضه وكذلك يجب أن يكون غاية لما قبلها في زيادة . مثال على ذلك قول إيليا ابو ماضي:

وأحب غيث ما همى في أرضنا حتى الحيا الباكي على أطلالها (٥٠)

نجد الشاعر استعمل حجة أدنى قبل (حتى) وهي حبّه للغيث الذي في ارض وطنه وأتى بالحجة الاقوى بعد حتى وهو حبّه الى المطر أو الخصب الذي صوّره يبكي على أطلال أرضه.

ما .. الا: ومن الأدوات اللغوية الحجاجية الأخرى (ما..الا) ، (إنّما)

ما .. الا: وهي من الأدوات الحجاجية التي ((توجه القول وجهة واحدة نحو الانخفاض)). وتستخدم في إقناع المرسل اليه بالتبرع أو لتقليل قيمة شيء ما. (٥١)

ومن أمثلتها يقول الشاعر نعمة الحاج:

وما العمر إلا بما فيه من مفيد ، وليس بطول المدى. (٥٢)

الشاعر بتوظيفه للرباط الحجاجي أراد إقناع المتلقي بأن لا أهمية لطول العمر _ أي الى تقليل من أهميته _ فما يهم منه فقط هو الاعمال المفيدة والاوقات المؤثرة.

إنّما : وهي أداة قصر توظف حجاجياً إفادتها القصر تجعلها متضمنة معنى (ما..الا). (٥٣) ((وهي تأتي اثباتاً لما يأتي بعدها ونفياً لما سواه)). (٥٤)

يقول الشاعر شكر الله الجر : أيه لبنان يشهد الله أنا ما هجرناك عن قلى وصلابة

إنّما أصبح المقام بأرض ال أرز للحر ذلة ومعابة. (٥٥)

فأراد الشاعر أن يُقنع المتلقي بسبب هجرته عن وطنه؛ وهو سوء الحال من كبت وضيق العيش فاستعمل (إنّما) وقد لاحظنا أنه أثبت الكلام بعدها ونفى ما قبلها .

أدوات التوكيد : يضيف أسلوب التوكيد للكلام قوة حجاجية فعند استخدام المتكلم لأدوات التوكيد في الكلام يكون قصده ليس إخبارياً فحسب وإنما لتأكيد القول وإقناع المتلقي بأمر ما ، والتوكيد يكون إما أن يكون لدفع ضرر غفلة السامع أو لدفع الظن الخاطئ بالمتكلم ، أو أن يدفع به المتكلم ظن السامع به تجوزاً . (٥٦) ومن الحجاج بالتوكيد يقول إيليا أبو ماضي :

أنّي لأعرف ريحها من غيرها بنوافح الأشداء من أذيالها. (٥٧)

استعمل الشاعر أداة التوكيد أنّ مع اللام لزيادة القوة الحجاجية في الجملة فهو لم يقصد الإخبار إنما قصد الإقناع بتأكيد الخبر.

وقول الشرتوني: ليس الذليل هو الفقير بماله إنّ الفقير بعقله لذليل . (٥٨)

وهنا استعمل الشاعر التوكيد لتقديم حجته على أنّ الفقر لا يجعل من الانسان ذليلاً ولكن قلة العقل وسفاهته .

وفي مثال آخر للتوكيد يقول رشيد أيوب:

أعل نفسي _ إن سمت _ بعودة ولكنها الأيام تبا لها تبا . (٥٩)

هنا الشاعر لم يقصد الإخبار عن عدم استطاعته العودة فحسب وإنما بين السبب وراء ذلك هو الزمن وما فرضته عليه مستعملاً التوكيد بتكرار لفظة (تبا).

_ يمكن توظيف بعض الصيغ الصرفية للحجاج مثل اسم التفضيل وصيغ المبالغة لأنها تمتلك مميزات تجعلها تتحكم بترتيب الحجج في السلم الحجاجي أو يكون الغرض منها الإقناع بأمر ما

اسم التفضيل : هو أسم مشتق من لفظ الفعل للدلالة على وجود صفة مشتركة بين شيئين أو أكثر ولكنها في أحد المتفاضلين أكثر. وتشتق على صيغة أفعل. (٦٠)

يقول نذرة حداد :

حبذا المال إذا لم يطلب بذلة ربّ ذي فقر يُرى أشرف من خازن عمله. (٦١)

فلو نلاحظ أنه جعل ترتيب مالِك الاموال بمرتبة أدنى من الفقير وذلك يبين وجهة نظر الشاعر للمال ، فهو يجد أن الحياة متعبة وتتطلب الكفاح المستمر في سبيل الحصول على المال.

صيغ المبالغة : وهي اسم مشتق للدلالة على من قام بالفعل على وجه الكثرة والمبالغة، أي هي صيغة محولة من صيغة فاعل للمبالغة في الحدث ولها خمسة أوزان قياسية : فعول ومفعال وفعل وفعل وفعل (٦٢). ولما تتميز به هذه الصيغ فهي تدل على الكثرة والمبالغة وهذا الجانب مفيد في الخطاب الحجاجي. يقول الشاعر إلياس فرحات :

والنفس يائسة فليس بنافع عذل العذول وغيره النَّصَّاح. (٦٣)

أراد الشاعر أن يصور شدة يأسه للمتلقى وإقناعه بذلك فزاد حجته باستخدام صيغتين للمبالغة (عذول - فعول) ، و (نصّاح - فعّال).

٢. الفاظ التعليل : يلجأ الشاعر في بعض الأحيان إلى بعض الألفاظ التي تدل على التبرير أو البرهنة على أرائه منها:

. المفعول لأجله : يقول الشاعر رشيد الخوري: (٦٤)

دفنت ربيع عمرك في بلاد بها طالت لياليك القصار

وعاشرت الزوج بها اضطرارا كما قد عاش الرخم الهزار

فهذا الشاعر يريد بيان ما كابده من أجل كسب الرزق فيبين أنه مجبرا على ذلك باستعمال المفعول لأجله (اضطرارا).

وقال إيليا ابو ماضي :

لبنان لا تعذل بنيك إذا همّ ركبوا إلى العلياء كلّ سفين

لم يهجروك ملالةً لكنهم خلقوا لصيد اللؤلؤ المكنون. (٦٥)

وهنا يبرر الشاعر هجرتهم عن أوطانهم ، ليس إلا ابتعادا عن سوء الأوضاع في بلدانهم. فاستعمل المفعول لأجله (ملالة) كرابط حجاجي بأنهم لم يملوا أو يبغضوا أوطانهم وإنما أرادوا أفقا أوسع للتماس الرزق والعيش الأفضل.

- التعليل باللام : واللام قد تكون حرف جر أو اللام الناصبة ومثال اللام الجارة في التعليل يقول فوزي معلوف عن الانسان:

هو يحيا للشر فالشر يحيا ابدا حيث حلّ شؤم ركابه (٦٦)

وهو هنا يقدم حجة لإقناع المتلقي بنتيجة وهي ان الانسان يحيا لأجل الشر فهو يراه اين ما حط الانسان الركاب رابطا جملة الحجاجية باللام الجارة.

ويقول الشاعر زكي القنصل معبرا عن عظمة مناسبة عيد الفطر مستخدما لنفس الرابط:

عرس الضياء وعزة الاعياد إن القلوب إلى نذاك صواد

هشت لمقدمك السعيد حواجز وتهللت_ لما هلت_ بواد (٦٧)

ومن أمثلة اللام الناصبة : قول الشاعر إيليا أبو ماضي:

وكأنني العصفور عزى جسمه من ريشه المتناسق المتلمع
ليخفَّ محمله فخرٌ إلى الثرى وسطا عليه النمل غير مروع^(٦٨)

استعمل الشاعر اللام الناصبة في قوله (ليخفَّ) لتعليل تعرية العصفور لجسمه من الريش .

_ الباء السببية: يقول جبران خليل : بالعلم تدرك مصر الحرية العصماء .^(٦٩)

هنا الباء ربطت بين الحجة (العلم) والنتيجة (حصول مصر على المجد والعلو والحرية).

_ كي : يقول فوزي معلوف عن الانسان في قصيدته (رقى كاذب)

أعطي النطق والجوى ميزة كي يرتقي في الوجود عن حيوانه
فإذا بالأذى وليد حباه وإذا بالشرور بنت لسانه .^(٧٠)

هنا يقدم الشاعر حجة (امتلاك الانسان: النطق والعقل) والرباط الحجاجي (كي) والنتيجة المنطقية التي

يجب أن تكون مميزة له عن الحيوان. وفي البيت الثاني يقدم لنا الشاعر حجة تبين أنه النتيجة لم تكن كما يجب أن تكون أي حب الخير والرحمة والإنسانية بل تولد عنده حب الشر والأذى للآخرين.

_ الفاء : كما في قول جبران خليل يتكلم عن الشهداء:

لله غيَاب حضور في النهى ماتوا فباتوا أخلد الأحياء .^(٧١)

فموتهم كان سببا في تخليدهم والرباط الحجاجي هو (الفاء) .

_ لأن : مثل قول رشيد أيوب:

أحب الشتاء لأنَّ له ضبابا كهمي ثقيلًا كثيف .^(٧٢)

وهنا اراد تعليل حبه للشتاء وهي النتيجة لأنَّه يشبه الهم الثقيل في نفسه ، والرباط هو (لأنَّ).

وربما توجد أكثر من هذه الامثلة لرباط التعليل لا يسعني ذكرها كلها؛ لمحدودية البحث وحتى لا أطيل أكثر .

الوصل السببي : وهو من أدوات التعليل الذي فيه يعتمد المرسل إلى الربط بين أحداث متتابعة ، وفيه

تكون المقدمة تربط بنتيجة والنتيجة بأخرى.^(٧٣)

يقول فوزي المعلوف :

إنَّ جسمي عبد لعقلي ، وعقلي عبد لقلبي ، والقلب عبد شعوره

وشعوري عبد لحسي ، وحسي هو عبد الجمال ، يحيا بنوره .^(٧٤)

يقدم الشاعر مجموعة من الحجج والنتائج المترابطة التي تبين ضياع إرادته وتكبله وتألمه لعيش الانسان

بهذه الطريقة .

أسلوب الشرط : وهو من الأساليب اللغوية التي تتطلب وجود أداة الشرط الرابطة بين جملتين تكون الأولى

فيها شرط لجواب الثانية ، بمعنى آخر حتى تحصل الجملة الثانية لابد من حصول الجملة الاولى .^(٧٥) وأمثله

كثيرة في الكلام بصورة عامة وفي الشعر بصورة خاصة ومن شعر المهجر يقول إيليا أبو ماضي : أنا من قوم

إذا حزنوا وجدوا في حزنهم طربا : وإذا ما غاية صعبت هونوا بالترك ما صعبا .^(٧٦)

فهنا الشاعر يذكر في البيت الأول بأن حزن قومه هو مقدمة لطربهم ، وكذا نجده في البيت الثاني يقدم نتيجة لمصاعب الحياة يتركون مطالبها فهو ربط بين جملتين باستعمال اداة الشرط غير الجازمة إذا. وللشاعر إلياس فرحات: ومن سد مجرى النهر يوما ولم يكن أعد له مجرى جديدا تندما ^(٧٧) وهنا يربط الشاعر جملة الشرط وهي (سد مجرى..) كمقدمة للجواب (تندما) وهذا البيت من ابیات الحكمة للشاعر .

وفي بيت لنسيب عريضة يقول : لو أن هذي الأشجار تمشي سارت إلى حيث لا خريف . ^(٧٨) والشاعر استعمال أداة الشرط (لو) لربط جملة فعل الشرط مع جوابه فكانت لو تحقق مشي الاشجار سيتحقق وصولها إلى مكان تكون فيه مثمرة دائما.

أسلوب الاستفهام : يعد من أبرز الأساليب الانشائية الحجاجية التي يتمكن عن طريقها المتكلم من إثارة اي نقاش بينه وبين المتلقي تجعله متحكما في توجيه الخطاب كيفما شاء وبالتالي وجود أما اختلاف بين المتكلم والمتلقي ومحاولة تطفيه أو إلى قبول رأي المتكلم إذا كان للمتلقي رأي آخر . ^(٧٩) ويختلف الفعل الانجزي والتأثيري من جملة استفهامية لأخرى فقد يكون الاستفهام يطلب جواباً وقد يكون المطلوب منه غير مباشر فقد يكون تقريرياً أي للاخبار عن نتيجة معينة ، أو استفهام أنكاري وأخرى يكون الغرض منه هو التوبيخ أو النفي ، أو التحقير .. ^(٨٠)

ومن أمثله يقول شكر الله الجر متذكرا مجد العرب وهو يقف على شواطئ الأندلس :

لك الله في الغرب من شاطئ إلى الشرق في مجده يرجع

تمر فتخشع فيك النفوس ومن ذا لماضيك لا يخشع ؟ ^(٨١)

فهنا السؤال لم يكن طلبياً وإنما للنفي فهو استفهام انكاري أي ليس هنالك من لا يخشع لماضيك والشاعر بذلك لا يفتخر فقط وإنما يأخذ هذا الكلام من باب النهوض والاندفاع إلى الامام وهو مهاجرا عن بلده.

يقول ندره حداد : ماذا يفيد المرء لو أنه جمع مال الأرض في عمره

أليس ما يجمعه ذاهباً إلى الثرى التي بات في قبره. ؟ ^(٨٢)

وهو استفهام لا يطلب منه جوابا وإنما هي دعوة إلى الزهد فلا جدوى من جمع المال وآخر الإنسان إلى القبر . وهنا الاستفهام تقريرياً.

وفي مثال آخر يقول إيليا يخاطب الغني:

كم ذا الجحود وما لكم رهن البلا

وبم الغرور وكلكم لفناء ؟ ^(٨٣)

وهنا استعمال الشاعر الاستفهام لمحااجة الغني والاستفهام هنا للتحقير وليس لطلب إجابة.

أسلوب الأمر : وهو من الأساليب الانشائية التي تؤدي وظيفة حجاجية ، وهذا الأسلوب يستعمله المتكلم لجعل المتلقي يقوم بعمل ما . ويذكر أنه من الافعال اللغوية التي صنفها أوستين وسيرل ويكون لها فعل إنجزي وفعل تأثيري وهذا ما يهمننا في الحجاج . ^(٨٤) وقد يخرج الأمر إلى معانٍ أخرى شأنه شأن الأفعال الطلبية .

ومن أمثله في شعر المهجر يقول نسيب عريضة:

يا أخي ! يا رفيق عزمي وضعفي سر نكابد ! إنَّ الشجاع المكابد. ^(٨٥)

الشاعر أنجز الفعل بالأمر ، والهدف هنا هو إقناع المتلقي بالسعي إلى الرزق والكفاح من أجله فهو طريق الشجعان ، وقد خرج الأمر هنا إلى معنى الالتماس فلم يصدر من رتبة أعلى.

وفي بيت لإيليا أبو ماضي : قال الصبا ولّى ! فقلت له : ابتسم

لن يرجع الأسف الصبا المتصرما . ^(٨٦)

والشاعر باستعماله الأمر (ابتسم) أراد أن يدعو المتلقي إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهموم الحياة.

وآخر لنسيب عريضة يقول : كفنوه وادفنوه أكنوه هوة اللحد العميق

واذهبوا لا تندبوه ، فهو شعب ميت ليس يفيق . ^(٨٧)

هنا استعمل الامر للتهكم والسخرية منتقدا حالة الضعف في شعبه ووطنه . وفي بيت آخر يقول الشاعر

إلياس فرحات :

أقول لنفسي كلما عضها الأسى فآلمها: صبرا ! ففي الصبر مكسب ^(٨٨)

استعمل الشاعر الامر كفعل إنجازي باستعمال المصدر ولكن الفعل التأثيري إقناع نفسه بالتعلل بالصبر

على صعوبة العيش.

أسلوب النهي : هو أسلوب طلبي أيضا ممكن الإفادة منه في الحجاج ومن أمثله

يقول أبو ماضي :

لا تطلبن محبة من جاهل المرء ليس يحب حتى يفهما . ^(٨٩)

الفعل الانجازي هو النهي وبه أراد الشاعر أن يوصل المتلقي إلى نتيجة وهي أن المحبة والجهل لا

يجتمعان معا ، فالإنسان يجب أن يفهم ويعرف حتى يستطيع أن يحب.

اسلوب النفي : وهو أسلوب للنقض والانكار ويستعمله المتكلم لإبعاد الشكوك من ذهن المتلقي. ^(٩٠)

ويستعمل كأسلوب حجاجي لكون كل ما يأتي منفياً يكون حجة لإقناع المتلقي بفكرة معينة ويؤدي النفي بأدوات

منها : ليس ، ولا ، وما ، ولم .. ^(٩١)

يقول رشيد أيوب:

فلا يُختشى ظلم وأنت عدالة ولا ظلم ، فالنور يمحو الغياها. ^(٩٢)

هنا الشاعر يتكلم عن الحرية . وقد نفى وجود الظلم او الخوف من حدوثه مع نور الحرية وعدالتها.

ويقول أبو ماضي : ليس أشقى ممن يرى العيش مرأً ويظن اللذات فيه فضولا ^(٩٣)

من خلال النفي في البيت الشعري قدم الشاعر للمتلقي حجة للتفاؤل والابتسامة.

وفي بيت آخر له: قال قوم إن المحبة إثم ويح بعض النفوس ما أغباها

إن نفسا لم يشرق الحب فيها هي نفس لم تدر ما معناها. ^(٩٤)

الشاعر هنا يرى أن النفوس الخالية من الحب ليس لها معنى ويستنكر بحجة النفي التي قدمها رأي القائلين عن المحبة أنها إثم.

هذه أبرز الروابط والأساليب الحجاجية المستعملة في شعر المهجر قدمتها من خلال أوراق هذا البحث ، وهناك حجج وأساليب لم يتسن لي التطرق إليها حتى لا أتجاوز الحد المسموح به من صفحات البحث فاسلوب الحجاج مجالاته كثيرة ومتشعبة .فاكتفيت بأبرز ما موجود منها والله الموفق.

الخاتمة

سأجمل فيما يأتي أبرز ما توصلت إليه من خلال البحث :

١. من خلال الاطلاع على أدب المهجر وخاصة الشعر ،أرى أنه أنموذجاً جميلاً للأدب العربي الحديث ، على الرغم من بعض الهفوات والركاكة التي وصف فيها بعضه، فهذا الشعر صوّر لنا جانباً مهماً من حياة هؤلاء الشعراء في غربتهم ،وبرزت من خلاله أسماء لامعة في سماء الأدب العربي.
٢. الشاعر المهجري كان حريصاً في أكثر قصائده على وجود قضية يدافع عنها ويحاول إقناع المتلقي فيها وهذه القضية أما أن تكون تبريراً لهجرته أو دفاعاً عن وطنه وأبناء جلدته ، أو حتى لكي يصبر نفسه على الحياة الصعبة التي يعيشها.
٣. اللغة هي تعبير عما يجول في خلد الإنسان من أفكار ومواقف ولذلك فهو يحتاجها في اقناع المتلقي بمواقفه أو الدفاع عن قضاياه فوظيفتها إذن حجاجية.
٤. نجد الحجاج حاضراً في الشعر فهو مثل أي نمط أدبي آخر يستعمل اللغة . والشاعر في الغالب يكون هدفه التأثير في المتلقي ليس فقط بأحاسيسه وإنما بأفكاره ومواقفه وهذا ما لمستته من خلال البحث.
٥. عُرف الحجاج عند علمائنا القدماء بمختلف اتجاهاتهم العلمية ولكن بمفهوم يختلف عما هو عليه الحجاج حديثاً ، وربما كان ذلك من أسباب عدم قناعتهم بصحة وجود الحجاج في الشعر .
٦. سبب عدم اقتناع بعض العلماء بوجود الحجاج في الشعر يعود الى تقسيم الكلام عندهم وهو إما أن يكون خبراً أو انشأً. فضلاً عن قناعتهم بأن الشعر مخاطبة للقلوب والمشاعر بعيداً عن العقل .
٧. لم يكن العلماء العرب القدماء فقط من لم يستسيغوا فكرة وجود الحجاج في الشعر وإنما هناك من علماء الغرب كانت لهم نفس الفكرة ، وبالمقابل نجد من علمائنا العرب القدامى كانوا يرون امكانية الحجاج في الشعر.
٨. تنوّعت طرق الحجاج في شعر المهجر فظهرت مرة باستعمال الروابط الحجاجية وأخرى بالأفعال اللغوية فضلاً عن بعض الاساليب كالتوكيد والشرط والتعليل وهي نفسها المستعملة في الشعر التقليدي وهذا يؤكد وظيفة اللغة الحجاجية حتى لو اختلفت طريقة النظم أو الموضوعات .
٩. هناك جوانب كثيرة يتمظهر بها الحجاج منها لغوية وبلاغية وفلسفية و..مما يجعل الإحاطة بكل جوانب الحجاج امرأ صعباً .

الهوامش :

١. لسان العرب: مج ٢_ ٢٢٨ (حجج)
٢. ينظر: التداولية والحجاج: ٢١
٣. التداولية: ١٣
٤. ينظر: نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام: ٧
٥. ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: ١٧_ ١٨
٦. المصدر السابق: ١٨، ينظر: مجلة عالم الفكر / العدد ٢/ المجلد ٢٤: ٤٠_ ٢٧
٧. ينظر: بنى الحجاج في نهج البلاغة (أطروحة): ٢٠
٨. ينظر: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم: ٢٩٩
٩. ينظر: اللغة و الحجاج/ ١٦_ ١٧
١٠. ينظر: التداولية والحجاج (مداخل ونصوص): ٢١
١١. ينظر: البيان والتبيين: ج ١/ ٨٩_ ٩٢.
١٢. منهاج البلغاء وسراج الادباء: ٦٣
١٣. الاتقان في علوم القرآن: مج ٤/ ٥٢_ ٥٧
١٤. ينظر: بنى الحجاج في نهج البلاغة دراسة لسانية: ٥٧_ ٥٨
١٥. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية: ٤٦٥_ ٤٦٦
١٦. ينظر المصدر السابق: ٤٦٦
١٧. ينظر: مجلة عالم الفكر / ٢: ٩٢.
١٨. ينظر: المصدر السابق: ٩٢
١٩. ينظر: المصدر السابق: ٩٢
٢٠. اللغة والحجاج: ٢٠
٢١. ينظر: اللسان والميزان والتكوثر العقلي: ٢٧٧، استراتيجيات الخطاب: ٥٠٠
٢٢. اللسان والميزان: ٢٧٨.
٢٣. ينظر استراتيجيات الخطاب: ٥٠٢_ ٥٠٣
٢٤. المصدر السابق: ٥٠٣
٢٥. ينظر: اللغة والحجاج: ٢٦
٢٦. المصدر السابق: ٢٧
٢٧. ينظر استراتيجيات الخطاب: ٥٠٨_ ٥٠٩
٢٨. ينظر: اللغة والحجاج: ٢٧_ ٢٩
٢٩. ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية: ٢١
٣٠. ينظر اللغة والحجاج: ١٠
٣١. ينظر: نظرية افعال الكلام العامة كيف تتجز الأشياء الكلام: ٦، التداولية من اوستين إلى غوفمان: ٥٤.
٣٢. ينظر: نظرية أفعال الكلام: ١١٦_ ١٢١
٣٣. ينظر: التداولية: ٨٩_ ٩١.
٣٤. ينظر: اللغة و الحجاج: ٨_ ٩.

٣٥. ينظر : التداولية والحجاج : ٢٠-٢٣.
٣٦. ينظر : الحجاج في الشعر العربي اساليبه : ٤٩
٣٧. المصدر السابق : ٥٠
٣٨. ينظر :المصدر السابق : ٥١
٣٩. ينظر : الخطاب والحجاج : ٣٦
٤٠. ينظر :منهاج البلغاء وسراج الادباء: ٣٤
٤١. ينظر :الخطاب والحجاج : ٣٨
٤٢. ينظر :استراتيجيات الخطاب : ٥٠٨
٤٣. ينظر المصدر السابق: ٥٠٨
٤٧. ديوان همس الجفون : ٣٠
٤٨. ينظر :استراتيجيات الخطاب : ٥١٧.
٤٩. الشعر العربي في المهجر : ١٢٢
٥٠. استراتيجيات الخطاب : ٥١٧
٥١. حركة الشعر العربي في المهجر: ١٠٩
٥٢. ينظر :استراتيجيات الخطاب: ٥٢٠
- ٥٣.المصدر نفسه : ٥٢٠
٥٤. حركة الشعر العربي في المهجر: ١٨
٥٥. ينظر :في النحو العربي : ٢٥٣.٢٥٢
٥٦. الشعر العربي في المهجر/ محمد عبد الغني : ١٠١
٥٧. المصدر نفسه : ١٩٢
٥٨. المصدر نفسه: ٣٦
٥٩. ينظر شذا العرف في فن الصرف : ٥٩٠
٦٠. الشعر العربي في المهجر/الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد يوسف نجم: ٢٢٠
٦١. ينظر : شذا العرف في فن الصرف : ٥٥
٦٢. الشعر العربي في المهجر / محمد عبد الغني : ٢١٣٤٦. ينظر: استراتيجيات الخطاب : ٥١٤
٦٣. المصدر نفسه : ٤٧
٦٤. المصدر نفسه : ٢٥
٦٥. ديوان على بساط الريح : ٢٦
٦٦. حركة الشعر العربي في المهجر : ١٨١
٦٧. الشعر العربي في المهجر /د. إحسان عباس و د. محمد يوسف نجم : ١٤٧
٦٨. أروع ما كتب جبران خليل جبران : ٢٤
٦٩. ديوان على بساط الريح : ٢٨
٧٠. أروع ما كتب جبران خليل جبران : ٥١
٧١. الشعر العربي في المهجر /محمد عبد الغني : ٥١
٧٢. ينظر :استراتيجيات الخطاب : ٤٨٠

٧٣. ديوان على بساط الريح : ١٢
٧٤. ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : ٣٠٧
٧٥. أروع ما كتب إيليا أبو ماضي : ٨٨
٧٦. الشعر العربي في المهجر / محمد عبد الغني : ٨٣
٧٧. المصدر نفسه : ١٥٤
٧٨. ينظر : استراتيجيات الخطاب : ٤٨٣_ ٤٨٤
٧٩. ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٨٨
٨٠. الشعر العربي في المهجر / محمد عبد الغني : ٣٨
٨١. حركة الشعر في المهجر العربي : ١٠٢
٨٢. أروع ما كتب إيليا أبو ماضي : ٣٠
٨٣. ينظر : التداولية : ٩٠
٨٤. الشعر العربي في المهجر / محمد عبد الغني : ١٥٢
٨٥. أروع ما كتب إيليا أبو ماضي : ٩
٨٦. حركة الشعر العربي في المهجر : ٩٣
٨٧. الشعر العربي في المهجر / محمد عبد الغني : ٢٢٤
٨٨. أروع ما كتب إيليا أبو ماضي : ١٢
٨٩. ينظر : استراتيجيات الخطاب : ٤٨٦
٩٠. ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٦٥
٩١. الشعر العربي في المهجر / محمد عبد الغني : ١٠٥. الشعر العربي في المهجر / محمد عبد الغني : ٣٢
٩٢. المصدر نفسه : ٧٠
٩٣. المصدر نفسه : ١١٦

المصادر :

١. الاتقان في علوم القرآن / جلال الدين السيوطي ت ٩١١ هـ / تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم / وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد / المملكة العربية السعودية
٢. أروع ما كتب إيليا أبو ماضي / محمد ثابت / كنوز للنشر والتوزيع / القاهرة / ط ١ / ٢٠١٦
٣. أروع ما كتب جبران خليل جبران / محمد ثابت / كنوز للنشر والتوزيع / القاهرة / ط ١ / ٢٠١٦
٤. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية / عبد الهادي بن ظافر الشهري / دار الكتب الحديثة / ط ١ / ٢٠٠٤ / أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم / فريق البحث في البلاغة والحجاج / بإشراف حمودي صمود / كلية الآداب والفنون والعلوم الإنسانية / تونس
٥. البنى الأسلوبية (دراسة في الشعر العربي الحديث) / كمال عبد الرزاق العجيلي / دار الكتب العلمية / بيروت . لبنان.
٦. البيان والتبيين / لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ت ٢٥٥ هـ / تحقيق عبد السلام هارون / مكتبة الخانجي / القاهرة
٧. التداولية / جورج يول / ترجمة الدكتور قصي العتايي / الدار العربية للعلوم ناشرون / ط ١ / ٢
٨. التداولية من أوستين إلى غوفمان / فيليب بلانشيه / ترجمة صابر الحباشة / دار الحوار / ط ١ / ٢٠٠٧
٩. التداولية والحجاج مداخل ونصوص / صابر الحباشة / صفحات للدراسات والنشر / ط ١ / ٢٠٠٨
١٠. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه / الدكتورة سامية الدريدي / عالم الكتب الحديث / أربد _ الاردن

١١. حركة الشعر العربي في المهجر ملامحها وأشهر أعلامها/الدكتور شعبان عبد الحكيم محمد /العلم والإيمان للنشر والتوزيع ط١/ ٢٠١٢
١٢. الخطاب والحجاج /د. أبو بكر العزاوي /مؤسسة الرحاب الحديثة /بيروت _لبنان / ط١/ ٢٠١٠
١٣. دراسات في الأدب العربي الحديث/ د.محمد مصطفى هدارة / دار العلوم العربية/ بيروت _لبنان / ط١/ ١٩٩٠
١٤. ديوان على بساط الريح / فوزي معلوف / مؤسسة هنداوي للعلوم والثقافة
١٥. ديوان همس الجفون/ ميخائيل نعيمة/ بيروت - لبنان/ ط٦/ ٢٠٠٤
١٦. شذا العرف في فن الصرف/الاستاذ احمد بن محمد الحملوي/تحقيق وائل عبد الرحمن/دار التوفيقية للتراثالفاخرة
١٧. الشعر العربي في المهجر/ محمد عبد الغني حسن /تصدير عزيز اباضة/ مكتبة الخانجي/القاهرة
١٨. الشعر العربي في المهجر/د. إحسان عباس د. محمد يوسف نجم/دار صادر بيروت
١٩. العوامل الحجاجية في اللغة العربية/د.عز الدين الناجح /مكتبة علاء الدين/صفاقس/ط١/٢٠١١
٢٠. في النحو العربي نقد وتوجيه/د. مهدي المخزومي /دار الرائد العربي/بيروت _لبنان/ط٢/١٩٨٦
٢١. لسان العرب للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور /دار صادر_ بيروت
٢٢. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي/د. طه عبد الرحمن/المركز الثقافي العربي/ط١/١٩٩٨
٢٣. اللغة والحجاج /د. أبو بكر العزاوي /العمدة في الطبع /ط١/٢٠٠٦
٢٤. منهاج البلغاء وسراج الادباء/لأبي الحسن حازم القرطاجني تـ٩٨٤هـ /تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة/دار الغرب الاسلامي/بيروت_ لبنان/ط٣ / ١٩٨٦
٢٥. نظرية أفعال الكلام العامة كيف تتجز الأشياء بالكلام /لأوستن/ترجمة/عبد القادر قينيني/ أفريقيا الشرق/١٩٩١

الدوريات :

- مجلة عالم الفكر ٢/المجلد ٤٠/مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/الكويت / ٢٠١١
- بنى الحجاج في نهج البلاغة دراسة لسانية /اطروحة دكتوراه/للطالب علي عبد الوهاب عباس/كلية الآداب الجامعة المستنصرية/بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور عبد الاله ابراهيم عبد الله /٢٠١٣